العدول البلاغي من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية في سورة الفاتحة وعلاقته بالوحدة الموضوعية

سمر محمود محمد* أ.د. سليمان محمد الدقور**

تاريخ وصول البحث: 2025/6/11م تاريخ قبول البحث: 2025/8/12م

الملخص

تتناول الدراسة العدول البلاغي من الصيغة الخبرية إلى الصيغة الإنشائية في قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) (2: الفاتحة) من سورة الفاتحة بهدف بيان ضوابط القول بالعدول وذلك ببيان آراء المفسرين فيها بين قائل بالعدول وقائل ببقائها على معنى الخبرية، وبين من يجيز المعنيين، والتعرف إلى أدلتهم على ما يرونه في الآية، ومن ثم الترجيح بين الآراء وفق منهجية علمية، وتظهر أهمية الدراسة في تقديمها أنموذجا حول العدول البلاغي في سورة الفاتحة، من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية، وقد اتبعت عددا من المناهج في الدراسة كالمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي النقدي، والمقارن والاستنباطي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مختلفة منها أهمية الضوابط في تحديد العدول من عدمه واعتبارها في الترجيح، وفهم الآية وفق العدول البلاغي، وفق المرجحات والضوابط السابقة ومنها لغة العرب وعادتها في الاستعمال وأهمية السياق القرآني وما أورده الحديث النبوي من مرجحات للمعنى، وما ورد من قراءات مرجحة وما ورد من ديوان العرب من شعر ونثر وغيرها من الضوابط.

الكلمات الدالة: العدول البلاغي، الصيغ الخبرية، الصيغ الإنشائية، الحمد لله، سورة الفاتحة.

* باحثة.

** أستاذ دكتور، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

The Rhetorical Alteration from the Declarative to the Performative Style in Surat Al-Fatihah and its Relationship with Thematic Unity

Abstract

This study explores a rhetorical alteration from a declarative to a performative tone in the verse "Praise be to Allah, the Lord of all the worlds" from Surah Al-Fatiha. It aims to clarify the criteria by which such a shift can be identified. The research presents various interpretative views: some scholars argue for the rhetorical shift, others maintain a purely declarative reading, while some accept both possibilities. Each opinion is examined along with its supporting evidence. Using a rigorous methodological framework—inductive, descriptive-critical, comparative, and deductive—the study evaluates these perspectives. It highlights the importance of clear criteria in identifying rhetorical alteration and assessing differing interpretations. The study underscores the role of linguistic norms, Quranic context, prophetic traditions, variant readings, and classical Arabic usage, including poetry and prose, in shaping our understanding of such shifts.

Keywords: Rhetorical shift, Declarative forms, Performative, Praise be to Allah, Surah Al-Fatiha.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله المصطفى من أوتي جوامع الكلم والبلاغة الحقة، وبعد: يعدّ العدول من الأساليب البلاغية العميقة التي تحتاج إلى التأمل والتدبر فيها لما فيها من أثر على فهم التنزيل، ومن المواضع القرآنية التي جاء فيها العدول واختلف فيها العلماء في سورة الفاتحة وهي أم الكتاب في قوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (2: الفاتحة) وستكون الدراسة فيها وملاحظة ضوابط القول بالعدول فيها إضافة لأثرها بالوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما العدول البلاغي من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية في سورة الفاتحة؟ وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما العدول البلاغي؟ - ما هي ضوابطه؟ - ما هي أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى (الحمد لله) من ناحية العدول؟ - ما مرجحات العدول حسب أقوالهم؟ -ما أثر الوحدة الموضوعية على العدول البلاغي في سورة الفاتحة؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في تقديمه جانبا من جوانب الإعجاز البياني، حيث يبين معنى الآية وفق العدول البلاغي من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية.

أهداف الدراسة:

- دراسة ظاهرة من ظواهر العدول البلاغي وهي العدول من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية في سورة الفاتحة.

- توضيح ضوابط القول بالعدول من الصيغ الخبرية إلى الإنشائية في سورة الفاتحة.

- بيان الدلالة للعدول وأثر الوحدة الموضوعية فيه في سورة الفاتحة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي بحيث تبحث في أقوال المفسرين في آية سورة الفاتحة، ومن ثم تستخدم المنهج التحليلي الاستنباطي بحيث تحلل هذه الأقوال مع ملاحظة ضوابط القول بالعدول واعتبارها مرجحات معتبرة، وأخيرا تعتمد على المنهج المقارن بحيث تقارن بين تلك الأقوال وترجح بينها مع ملاحظة أثر الوحدة الموضوعية على القول بالعدول.

الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في موضع العدول البلاغي تبين أن هنالك عددا من الدراسات حوله متنوعة وكثيرة وتدور حول العدول بأنواعه، ولكنها لم تتطرق إلى جزئية العدول من الصيغ الخبرية إلى الإنشائية، أو أن ما تطرق إلى دراسة العدول من الخبر إلى الإنشاء لم تتم دراسته في القرآن الكريم، ولذلك لم آت بها هنا.

أما ما يتعلق بالعدول من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية بشكل خاص فهي موجودة وإن لم ترد في سورة الفاتحة وقد أفدنا منها، ومنها وأهمها ما يأتي:

1- هاشم، عبد الهادي ثابت، الخبر الوارد بمعنى الأمر: دراسة أصولية تطبيقية، مجلة العلوم الشرعية، مج -5 ع 2، 2012 م، ص 433 - 495.

تناول الباحث هذا الموضوع من زاوية أصولية، حيث بحث في أساليب الخطاب التكليفي، متناولًا تقسيم اللفظ إلى خبر وإنشاء، وموضحًا حقيقة كل منهما، ثم انتقل إلى تعريف الأمر وأنواعه وما يترتب عليه من دلالات، كما تناول الخبر الذي يأتي بمعنى الأمر، فبيّن دلالته، والحكمة من استخدامه، وأثره في الفروع الفقهية.

وقد اقتصر البحث على دراسة الخبر الذي ورد بمعنى الأمر، دون التطرق إلى الأنواع الأخرى من الإنشاء التي ورد الخبر بصيغتها، كما لم يُعالج مسألة عدول الجملة الإنشائية إلى معنى الخبرية.

وقد أفدتُ من هذه الدراسة في جمع مسائل وشواهد العدول من الصيغ الخبرية إلى دلالة الأمر، كما أفادتني في الوقوف على أثر هذا العدول في الأحكام الفقهية، وتُشكّل هذه الإفادات جزءًا من دراستي، التي تركز على دراسة موضع الخبر في القرآن الكريم التي عُدل فيها عن دلالته الأصلية إلى دلالة الإنشاء، مع ملاحظة ضوابط الترجيح بين الأقوال وأثر الوحدة الموضوعية على معنى العدول في سورة الفاتحة.

2- الشاويش، غالب بن محمد محمود، العدول عن أسلوب الخبر إلى الإنشاء في نماذج من آيات الذكر الحكيم دراسة بلاغية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج 6 ع 2، 2010 م، 127 - 140.

تناول الباحث في دراسته أسلوب القرآن الكريم في صياغة الجمل الخبرية بصيغة تُفيد المعنى الإنشائي، حيث وردت العديد من المواضع التي جاءت فيها الجمل الخبرية بدلالة إنشائية، غير أنه لم يُعالج هذه الظاهرة ضمن تحليل سياقي معمق، وقد أفدت من المواضع التي تناولها، ومن

منهجيته في عرض الشواهد وتحليلها، غير أن دراستي تتجه نحو التركيز على العدول البلاغي من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية، مع تحليل دلالته وأثره في بناء المعنى داخل السياق القرآني، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على موضع هذا العدول في سورة الفاتحة.

3- الشمري، ناصر خلف إبهيدل، صيغ الأمر في القرآن والسنة، رسالة ماجستير في أصول الفقه، إشراف - الدكتور محمد بلتاجي حسن، جامعة القاهرة، عام 2001 م.

تناول الباحث في هذه الرسالة صيغ الأمر بمختلف أنماطها، سواء أكانت صيغًا صريحة، أم غير صريحة، مع اهتمام خاص بما ورد من ألفاظ ليست موضوعة أصلًا للأمر، لكنها دلت عليه بطريق اللزوم أو السياق. وقد عالج هذه الصيغ معالجة لغوية دقيقة، شملت الصيغ المباشرة وما يتفرع عنها من دلالات، كما قسّم دراسته إلى بابين: الأول يُعنى بالجانب الأصولي النظري، والثاني يركّز على الجانب الفقهي التطبيقي، حيث قام بتطبيق تلك الصيغ في باب العبادات لكثرة ما يرد فيه من أوامر شرعية.

وتتقاطع هذه الدراسة مع موضوع بحثي في جانب محدد، وهو صيغ الأمر غير الصريحة، وبخاصة ما ورد منها في صيغ خبرية تؤدي دلالة الأمر، وقد تناول الباحث هذا الجانب ضمن المبحث الثاني من الباب الأول، حيث قسّمه إلى مطلبين: الأول يعالج صيغة الجملة الخبرية التي تفيد الأمر، والثاني يعالج صيغة الاستفهام التي تُعبّر عن المعنى نفسه. وهذا الجانب يتوافق مع ما أتناوله في هذه الدراسة تحت مسمى "العدول البلاغي من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية" في سورة الفاتحة، وقد أفدت من هذه الرسالة في جمع الشواهد وتحليل بعض المواضع المتفرقة التي وردت فيها هذه الظاهرة، غير أنني أتناولها في إطار مختلف، يتمثّل في دراسة الشاهد القرآني في سورة الفاتحة، وتحليل دلالات العدول الأسلوبي وتأثيره في توجيه المعنى مع الاستعانة بضوابط الترجيح مع ملاحظة أثر الوحدة الموضوعية على معنى العدول.

4- شهاب، هناء محمود، أسلوب الخبر في سورتي المائدة ومريم موازنة بلاغية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 2، ع 1 عام 2005 م.

تناول هذا البحث الخبر وأساليبه مع مراعاة السياق فيه وما يضيفه من دلالة للمخاطبين في بداية النزول، فعرض إلى مفهوم الخبر لغة واصطلاحا ، ثم بيان أضربه ، وأحوال الخطاب به ، ثم بيان الخبر القرآني وخصوصية أسلوبه، وقد ذكرت الباحثة أن الخبر قد أتى بالمعنى الطلبي بنسبة 57 % بالنسبة إلى الجمل الخبرية المؤكدة، وإن لم تذكر العدول في بحثها ولكنها تطرقت إلى الموضوع بشكل غير مباشر، وهنا تختلف عن دراستي حيث إنها تعرض إلى موضع العدول بين

الصيغ الخبرية والإنشائية في سورة الفاتحة، وما تفيد من دلالات سواء أكانت عقدية أو فقهية وما تفيده بشكل عام وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية والسياق القرآني الخاص بالموضع القرآني.

5- أحسن، نور، الإنشاء واستعماله في سورة النساء دراسة تحليلية بلاغية، رسالة في قسم اللغة العربية، إشراف الدكتور الحاج محمد رشدي خالد، وإشراف أنوار عبد الرحمن، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، مكاسر، عام 2012 م.

تناولت الباحثة أنواع الإنشاء في سورة النساء، من حيث صِيَغه ومعانيه، مشيرة إلى خروجه أحيانًا عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى، كالدعاء والالتماس والإرشاد والتمني، وكذلك الحال في الاستفهام. غير أن الباحثة لم تذكر الآيات القرآنية ضمن سياقاتها الخاصة والعامة، بل اكتفت بإيرادها في جدول دون تحليل أو تعليق مما أفقدها كثيرا من الفائدة لبيان المعاني المتحصلة فيها، وهو ما يختلف عن دراستي حيث إنها ستعرض لموضع الشاهد على العدول في سورة الفاتحة ومحاولة فهمه وتحليل معناه ضمن مرجحات وجود العدول من عدمه.

6- سلمان، أحمد محمد عبد الله، المزاوجة بين الخبر والإنشاء في النظم القرآني، رسالة ماجستير في البلاغة العربية، إشراف الدكتور فاروق الطيب البشير، جامعة أم درمان الإسلامية، عام 2006م.

عمد الباحث إلى جمع مواضع القراءات القرآنية التي اجتمع فيها الخبر والإنشاء، وقام بتصنيفها وفق أقسامها، مع محاولة ربطها بموقعها في السياق، مستندا إلى كتب القراءات وتوجيهها وإلى كتب التفسير وذلك لجمع المعاني في القراءات القرآنية للموضع الواحد وما تفيده من دلالة نحوية وصرفية ولغوية، وما قام به هو دراسة المزاوجة بين الخبر والإنشاء وهو غير ما سأقوم به في هذه الدراسة حيث سأدرس الشاهد حول العدول من الخبر إلى الإنشاء من سورة الفاتحة مع التركيز حول ضوابط القول بهذا العدول حسب أقوال العلماء.

7- العمري، ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، مكتبة وهبة، ط 1 2008 م.

في هذا الكتاب الهام والذي أصله أطروحة دكتوراة؛ جاء المؤلف ببابين الباب الأول فيه كان حول الدراسة النظرية للموضوع وهو مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال الأفعال، وقد قسم الباب الأول إلى أربعة فصول؛ في الفصل الأول كان التمهيد حول دراسة النحاة لهذا الموضوع مثل

سيبويه وابن جني وغيرهما، ومن ثم في الفصل الثاني كتب حول التعبير بالمستقبل ويشتمل على مبحثين حول التعبير بالمضارع عن الماضي ومن ثم التعبير بالمضارع عن الأمر وهذا المبحث جزء من دراستي حول العدول من الخبرية إلى الإنشائية وقد جاء بعدة أمثلة حول المضارع الذي أريد منه الأمر، وجاء بأقوال النحاة، وأقوال بعض المفسرين حول المعنى المراد والعدول فيهما، وفي الفصل الثالث كان موضوعه التعبير بالماضي؛ وقسم هذا الفصل لمبحثين؛ أولهما التعبير بالماضي عن المضارع، ومن ثم التعبير بالماضي عن الأمر؛ وهذا المبحث أيضا يختص بموضوع بحثي حيث إنه جاء بعدة أمثلة وبيّن فيها أقوال النحاة وأقوال بعض المفسرين حول المعنى المراد وإن كان فيها عدولا من الفعل الماضي إلى الأمر أي من صيغة الخبر إلى الإنشاء، أما في الفصل الرابع في هذا الباب فقد جاء بموضوع المخالفة في استعمال الفعل المتعدّي حيث كان المبحث الأول بعنوان تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم وفي الثاني حذف مفعول الفعل المتعدي من اللفظ.

أما في الباب الثاني فقد اختص بالدراسة التطبيقية حول الموضوع وعنوانه: المخالفة في استعمال الأفعال في القرآن الكريم، وجاء ضمن ثلاثة فصول؛ الأول التعبير بالمضارع وقسمه إلى أربعة مباحث، ما يهمنا منها المبحث الرابع حيث يتناول ما يختص بهذا المبحث وهو التعبير بالمضارع عن الأمر وفي الفصل الثاني كان حول التعبير بالماضي وقسمه إلى خمسة مباحث؛ المبحث الرابع كان عنوانه التعبير بالماضي عن الأمر وهو ما يخص هذه الدراسة، وأما الفصل الثالث فكان حول المخالفة في استعمال الفعل المتعدّي، وقد بيّن في المدخل مقدمات حول البلاغة وتعريفاتها والعدول ومسمياته المتعارف عليها، وقد كان هنالك اختلاف بين الفهرس وعنوانات الفصول والأبواب مما شكل عائقا في الإفادة منه بشكل جيد، وقد أخذ أمثلة تطبيقية عشوائية ليمثل على الحالات التي تحدث عنها وجاء كما تقدم بأقوال النحاة وبعض المفسرين وبيّن بعض الآراء فيها، دون مقارنة بين أقوال المفسرين، وهو ما أريده من بحثي أن أبيّن أقوال المفسرين في رأيهم في العدول في الآية، وأقوم بتحليل أقوالهم والمقارنة بينها، ومن ثم الترجيح بينها، أو بيان المعنى؛ إن كان السياق يحتمل كلا المعنيين، مع ملاحظة أثر القول بالعدول في الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة.

خطة الدراسة: التمهيد

المطلب الأول: مفهوم العدول وأهميته وأنواعه وضوابطه ومعاييره

1- مفهوم العدول لغة واصطلاحا 2- أنواعه 3- ضوابطه ومعاييره

المطلب الثاني: آية العدول في سورة الفاتحة

1- أقوال العلماء فيها 2- الترجيح بين تلك الأقوال

المطلب الثالث: علاقة آية العدول بالوحدة الموضوعية

1- أقوال العلماء 2- الراجح فيها

- الخاتمة وفيها أهم النتائج.

العدول البلاغي من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية في سورة الفاتحة:

التمهيد:

يعدّ الدرس البلاغي من أهم الدروس لفهم لغة القرآن وما فيها من اختلاف وتباين حسب أدوات المفسّر، وفيما يلي سيكون تبيين مفهوم العدول وأهميته وذكر بعض أنواعه وما يمكن أن يضبط الفهم لمسائل العدول بين الصيغة الخبرية والإنشائية،

المطلب الأول: مفهوم العدول وأهميته و أنواعه وضو ابطه ومعاييره:

1- مفهوم العدول:

معنى العدول في أصل الوضع اللغوي كما ذكر ابن فارس: "باب العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنّهما متقابلان كالمتضادين، أحدهما يدلّ على استواء والآخر يدلّ على اعوجاج"[1]، وهو ما أكدّه العلماء من أنه بمعنى الحكم بالحقّ، والنظير للشيء، والمساوي له بالمقدار[2]. والمعنى الآخر: أن تعدل الشيء عن وجهه فتميله، فنقول عدلت عن الطريق، أي ملت عنه، وقالوا إنها بمعنى الانعراج أي أنه لم ينعدل، وبقي على حاله من الانعواج، وعدل عن الطريق إذا جار، ويأتي بمعنى التقويم؛ نقول عدّلته إذا قومته فاستقام فغيرت من حاله، وعدل عن الشيء بمعنى حاد ومال وانصرف[3]، فهو بمعنى الميل والانعراج والانعواج والترك، والجور والتقويم والتغيير. وكلّ هذه المعاني تجتمع على معنى التغيّر من حال إلى أخرى، والانتقال. وهذا المعنى الأم كما يقول أهل اللغة.

اصطلاحا: بعد تتبع الاستعمال لهذه اللفظة وجدت أن المفسرين -وهو ما يعنيني لأجد المعنى الاصطلاحي- وجدتهم قد استخدموا اللفظ في سياقات مختلفة وهذا يظهر فيما يأتي:

1-أنها قد وردت بمعناها اللغوي عند المفسرين بمعنى الترك والتحويل وغيرها من المعاني اللغوية، وذلك مستفاد من قول الطبري: "وأما قوله: (مثنى وثلاث ورباع)، فإنما تُرك إجراؤهن، لأنهن معدولات عن(اثنين) و(ثلاث) و(أربع)"[4]، وغيره.

2-أنها وردت بمعنى النقل كما يظهر ذلك عند الراغب الأصفهاني، فقد استعملها في بيانه للكناية، فقال: "والكناية: العدول عن لفظ إلى لفظ هو بخلف الأول ويقوم مقامه، ولهذا سمي الأسماء المضمرة في النحو الكنايات"[5].

3- وأنها وردت بمعنى النقل المجازي كما يظهر ذلك عند الإمام الرازي فقد وردت في بيانه لمعنى المجاز تارة[6]، وتارة أخرى عند ورود العدول عن لفظ الخبر إلى لفظ الأمر[7]، أو لبيان نوع من أنواع العدول وهو الالتفات[8]، وتارة عند العدول من صيغة إلى صيغة[9]، ثمّ جاء بها الإمام القرطبي في نقله عمن ينكر المجاز في القرآن، ويرونه من باب العجز عن الحقيقة[10]. وذلك عند قوله: "وذهب قوم إلى منع المجاز في القرآن، منهم أبو إسحاق الاسفرايني وأبو بكر محمد بن داود الأصبهاني وغيرهما[11]."

وهكذا فإن المفسرين قد انتقلوا باستعمالهم لهذه اللفظة من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، دون أن يقرروا لها معنى اصطلاحيا، ومن يقول منهم بالعدول هم أنفسهم الذين يقولون بالمجاز خلافا لمن منعه مثل الإسفرائيني وابن تيمية، فالعدول انتقال الدلالة كالمجاز، ويمكن تعريف العدول بناء على ما ذكره المفسّرون بما يأتي:

العدول البلاغي اصطلاحًا: هو الانتقال من الدلالة الظاهرة للفظ إلى دلالة أخرى تقتضيها القرائن السياقية.

ويتضح من خلال ذلك أن العدول يُعدّ فرعًا من المجاز، بل هو أخصّ منه، إذ يقوم على مبدأي الانتقال الدلالي، والاعتماد على قرينة تربط بين المعنيين. ويُصنّف العدول ضمن الظواهر الأسلوبية التي تقوم على التحوّل في البنية الخطابية، كما بيّن الزمخشري، وذلك من خلال الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي أو العكس، أو من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة، أو العكس. ويُشكّل هذا التحوّل الأسلوبي المحورَ الرئيس الذي تنهض عليه هذه الدراسة.

2- أنواعه:

من صور العدول الأخرى التي تناولها البلاغيون ما يُعرف بالعدول النحوي، وهو الانحراف عن القواعد النحوية المقرّرة التي وضعها النحاة[12]، بما يشكّل خروجا مقصودا عن الأصل التركيبي لتحقيق غرض بلاغي. أما العدول الصرفي، فيتمثل في الإتيان بصيغة صرفية بديلة عن أخرى من الجذر نفسه[13]، بما يحقق دلالة مخصوصة تتجاوز المعهود الصياغي[14]، ويُعدّ كل من العدولين – النحوي والصرفي – مندرجَين في باب المجاز بمعناه العام، غير أنهما خارجان عن نطاق الدراسة الراهنة، التي تقتصر على العدول الأسلوبي بين الصيغ الخبرية والإنشائية.

العدول من الصيغ الخبرية إلى الإنشائية:

ويقتضي دراسة هذا العنوان وفهمه تفكيك مفرداته وقد أُورد سابقا معنى العدول ونأتي إلى مفهوم الصيغ الخبرية والإنشائية:

تعدّ الصيغ الخبرية والإنشائية من الأمور الأساسية في الخطاب العربي، لا سيما لما لها من دور هام في تحقيق المقاصد البلاغية، خاصة في لغة العرب ولغة القرآن الكريم وهو المثال الأعظم للمستوى الأعلى للبلاغة العربية والفصاحة، وفيما يأتي تعريف لهاتين الصيغتين وأمثلة مختصرة حولها:

الصيغ الخبرية:

الخَبَر في اللغة هو النبأ، ويُقال: "أخبرتُه بالشيء" أي: أنبأته به[15].

الجملة الخبرية اصطلاحا: "ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته دون اعتبار المتكلم أو المخاطب"[16]، ويؤكد السكاكي هذا المفهوم بقوله: "الخبر ما يصح أن يُقال لقائله: إنك صادق فيه أو كاذب"[17]، وللخبر أغراض بلاغية عدّة تفهم من السياق، منها إظهار الشكوى أو التهديد أو الفخر وغيرها من الأغراض البيانية الزائدة عن الإخبار وحسب[18]، وتأتي في صيغة الجملة الاسمية أو الفعلية.

أما الجملة الإنشائية: فتكون بمعنى ابتدأ وأوجد، نقول: أنشأ الكلام أي ابتدأه وابتدعه[19]

وتقسم الجمل الإنشائية إلى قسمين، إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، وتدور الصيغ الإنشائية الطلبية بين التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء[20]، ويعرف الإنشاء الطلبي بما يأتي: "هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب"[21]. وأما الصيغ الإنشائية غير الطلبية كقولنا: في صيغ المدح والذمّ وصيغ العقود[22].

3- ضوابطه ومعاييره:

تُعدّ الضوابط والمعايير المنهجية أداةً حاسمة في ضبط مفهوم العدول البلاغي بين الصيغ الخبرية والإنشائية، إذ تسهم في تمييز العدول الأسلوبي المقصود عن غيره من الظواهر اللغوية المجاورة، وتُعين على تحليل النصوص تحليلًا دقيقًا يكشف عن الأبعاد الدلالية والجمالية لهذا التحول الأسلوبي، بما يضمن توجيه التأويل البلاغي وجهة علمية منضبطة، ولكي لا يُفهم العدول البلاغي في غير موضعه، ولا يُنسب إلى النص القرآني ما ليس منه، كان لا بد من اعتماد جملة من

الضوابط المنهجية التي تُعين الباحث على التمييز بين العدول البلاغي بوصفه تحوّلًا أسلوبيًا مقصودًا، وبين سائر الأساليب اللغوية التي قد يختلط بها. وفيما يلي أبرز هذه الضوابط:

أولا: ضابط عادة العرب في استعمالهم للغة العربية:

يُعدّ هذا الضابط أساسًا في فَهْم العدول البلاغي في القرآن الكريم، إذ لا يمكن الحكم على أسلوب ما بأنه عدول إلا إذا ثبت خروجه عن الأسلوب المعتاد في كلام العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم ووفق معهودهم في البيان والتعبير، فالناظر في الخطاب القرآني ينبغي أن يستحضر طرائق العرب في التعبير، وأوجه استعمالهم للجمل الخبرية والإنشائية، ليدرك متى يكون الخروج عن هذا الاستعمال مقصودًا ومحمولًا على محمل بلاغي، وهذا الضابط يرسّخ القاعدة الأصولية القائلة: "ما لا يُعرف من اللغة لا يُفهم من الشريعة والقرآن نزل باللغة العربية وعليها تفهم آياته قال تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (195: الشعراء)، وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير قاعدة وهي أن أوجه التفسير أربعة منها "وجه تعرفه العرب من كلامها"[23]، وهذا هو الضابط الأول.

ثانيا: ضابط سياق الكلام:

السياق هو الموجّه الأول لفهم التحول الأسلوبي بين الخبر والإنشاء، وهو قرينة معنوية لا غنى عنها في تفسير العدول. إذ قد يبدو الأسلوب إنشائيًا في الظاهر، لكن السياق يُحوّله إلى خبر أو العكس، ومن ثَمّ فإن استقراء سياق الآية، وما يسبقها ويلحقها من آيات، يُسهم في كشف البعد البلاغي لهذا التحول، ويمنع إسقاط الأحكام على ظاهر الألفاظ دون تبصّر في السياق العام للخطاب، وقد تحتمل اللغة لمعنى معيّن، ولكن السياق يساعد في ترجيح المعنى المراد والقاعدة الترجيحية في التفسير تقول: "ليس كل ما ثبت في اللغة صح حمل آيات التنزيل عليها"[24].

ثالثا: ضابط الاستدلال بالحديث النبوي:

يمثل الحديث النبوي الشريف مرجعًا مهمًا في تفسير الآيات، لاسيما ما تعلق منها بجوانب أسلوبية قد يُشتبه فيها العدول؛ إذ قد يوضح النبي ﷺ الغرض من الأسلوب المستخدم في الآية، فيكشف بذلك عن المقصد البلاغي الذي يضمره النص، وهذا الضابط يمنع التسرّع في اعتبار التحول الأسلوبي عدولًا ما لم يؤيده شاهد من السنة، يقول ابن تيمية في مقدمته: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له."[25]

رابعًا: ضابط الاستدلال بلغة العرب من الشعروديوانها:

لغة العرب كما هي محفوظة في أشعارهم وخطبهم وأمثالهم، تمثّل مرجعًا بلاغيًا أصيلًا لفهم الأساليب القرآنية، فوجود نماذج مشابهة من العدول بين الخبر والإنشاء في كلام العرب يُقوّي الرأي القائل بأنّ ما ورد في القرآن من هذا الباب ليس غريبًا ولا خارجًا عن معهود العرب، وإنما هو توظيف راقٍ لأساليبهم، ويُعدّ الشعر الجاهلي والمخضرم على وجه الخصوص من أهم الشواهد في هذا السياق، وقد ورد عن ابن عباس أنه قال "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"[26].

خامسًا: ضابط الاستدلال بالقراءات القرآنية:

القراءات القرآنية المتواترة تمثّل وجهًا من وجوه التعدد الأسلوبي في النص الواحد، وقد يكون لهذا التعدد أثر في الكشف عن العدول البلاغي؛ فبعض القراءات قد تأتي بالأسلوب الخبري، وأخرى تقرأ الأسلوب بصيغة إنشائية، مما يدلّ على إمكانية العدول البلاغي من جهة التنويع المقصود في الأداء والدلالة، ومن هنا يُعدّ الاستقراء الدقيق للقراءات المختلفة وسيلة مهمة لتوسيع دائرة الفهم البلاغي، وإن كل قراءة صحيحة متواترة قد تعطي تفسيرا مقبولا لنفس الآية، وما كان منها من القراءات الشاذة فيعدّ من قبيل تفسير القرآن السنة[27].

المطلب الثاني: آية العدول في سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة أم الكتاب والسبع المثاني وهي أول سورة في القرآن الكريم وهي ما يفتتح القرآن الكريم من معانٍ جامعة، وحث على الإيمان بالله وحده، واتباع الصراط المستقيم كما اتبعه الذين أنعم الله عليهم، وقد بحثت في هذه السورة ولم أجد سوى آية واحدة فيها عدول من الصيغة الخبرية إلى الإنشائية:

الآية الثانية في سورة الفاتحة وفي المصحف الشريف هي مثال على العدول من الصيغ الخبرية إلى الإنشائية، وذلك لأن عددا من العلماء قالوا إنها جملة خبرية يراد منها الإنشاء، وقد اختلف عدد من العلماء أيضا في أنها باقية على الخبرية ولا إشعار فيها بالإنشائية، ومنهم من قال إنها إنشاء محض لا إشعار له بالخبرية، وفيما يأتي التفصيل لهذه الآراء ومحاولة الترجيح بينها، مع ملاحظة الضوابط المختلفة التي ترجح معنى العدول من عدمه.

أولا: أقوال العلماء في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2: الفاتحة]، فقد جاء في هذه الآية ثلاثة أقوال:

1- القول الأول: أن الآية معناها باقٍ على الخبرية ولا إشعار فيه بالإنشائية ويكون المعنى الناشئ عنها أن المتكلم لا يكون حامدا لله تعالى مع أن القصد أنه يخبرنا بثنائه وحمده لله تعالى.

ومستند القول هذا هو:

يرى الإمام الرازي أنه لا يوجد هنالك محذوف مضمر "لأن الإضمار إنما يصار إليه ليصح الكلام، وهذا الإضمار يوجب فساد الكلام والذي يدل عليه وجوه: الأول: أن قوله الحمد لله إخبار عن كون الحمد حقا له وملكا له، وهذا كلام تام في نفسه، فلا حاجة إلى الإضمار"[28] فتقدير: قولوا الحمد لله ضعيف عنده، وأنه سبحانه مستحق للحمد بحسب ذاته وأفعاله سواء أقاموا بحمده أم لا، ومعلوم أن كثيرا من الخلق لا يحمدونه، فالذي بذاته سبحانه أعلى وأجل مما بالغير، ومسألة أخيرة أن الله تعالى بحسب مراده سبحانه يدلّنا على طريقة عبادته بأسلوب يناسب كرمه جل وعلا، فهو لم يأمرنا مباشرة بأسلوب حمده بل دلّنا على الحمد بأسلوب الخبر؛ ليبادر العبد المطيع لحمده ويخفّ الإثم عمن أعرض وعصى[29]، فهنا يقرر الإمام الرازي أن الجملة خبرية وباقية على الخبرية من خلال القرائن اللغوية والسياقية الخاصة والمقاصدية.

2-القول الثاني في الآية: أنه خبر لا محالة إلا أنه أريد منه الإنشاء مع اعتبار الخبرية كما يراد من الخبر إنشاء التحسّر، فالعدول هنا من الصيغة الخبرية إلى المعنى الإنشائي.

فيكون المقصد الأصلي هو الإنشاء، ولكن العدول إلى الإخبار لما يتأتى بواسطة الإخبار من الدلالة على الاستغراق، والاختصاص، والدوام، والثبات.

ووجه التلازم بين الإخبار عن حمد الله وبين إنشاء الحمد واضح بل هو هنا أظهر؛ لأن المخبر عن حمد الناس لله تعالى لا شك أنه منشئ ثناء عليه بذلك، وكون المعنى الالتزامي في الكناية هو المقصود دون المعنى المطابقي أظهر منه في اعتبار الخبرية المحضة لما عهد في الكناية؛ من أنها لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة الأصل معه، فدلّ على أن المعنى الأصلي إما غير مراد أو مراد تبعا لأن مع تدخل على المتبوع.

ما يستندون إليه من أدلة على هذا القول:

1- الدليل الأول: أن من عادة العرب في استعمالهم للغة العربية أنهم إذا عرفوا مكان الكلمة ولم يشك من أن سامعها يعرف مقصودها حذف ما يكفي لفهمها، وحذف الكلمة التي تكون قولا أو تأويل قول، ومثاله:

"وَرأَيتِ زَوْجَكِ في الوغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[30]

وقد علم أنّ الرمح لا يُتَقَلَّد، وإنما أراد: وحاملا رمحًا، ولكن لما كان معلومًا معناه، اكتفى بما قد ظَهر من كلامه، عن إظهار ما حذف منه"[31].

"وأصله النصب بإضمار فعله على أنه من المصادر التي ينصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار كقولهم شكرا، وكفرا، وعجبا، ينزلونها منزلة أفعالها ويسدون بها مسدها، ولذلك لا يستعملونها معها، والعدول بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى"[32].

2- والدليل الثاني من سياق الكلام فالله تعالى أثنى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا به عليه بالطريقة التي أمرهم ودلّهم عليها[33].

ومن دليل السياق أيضا أنه سبحانه عدل إلى الخبرية لتحمل جملة الحمد من الخصوصيات ما يناسب جلالة المحمود بها من الدلالة على الدوام والثبات والاستغراق والاختصاص والاهتمام، وشيء من ذلك لا يمكن حصوله بصيغة إنشاء نحو حمدا لله أو أحمد لله حمدا[34].

3- الاستدلال بالحديث النبوي في نفس الموضوع: (من شغل عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)[35] فهو يتعرض بحمد الله تعالى وتعظيمه وتمجيده لعفوه ومغفرته فهو خلاف معنى الخبر وفيه معنى السؤال[36].

4- الاستدلال بلغة العرب: ومما يدل على اعتبار العرب إياها إنشاء لا خبرا قول ذي الرمة:

ولما جرت في الجزل جريا كأنه ... سنا الفجر أحدثنا لخالقها شكرا[37]

"فعبر عن ذكر لفظ الحمد أو الشكر بالإحداث، والإحداث يرادف الإنشاء لغة فقوله أحدثنا خبر حكى به ما عبر عنه بالإحداث وهو حمده الواقع حين التهابها في الحطب"[38].

5- يرجح الإمام أبو حيان قراءة الرفع ويقول إنها أولى بالقرينة اللغوية والسياقية: وذلك لدلالة اللفظ عليه حيث إن المعنى فيها يدلّ على ثبات الحمد واستقراره لله تعالى[39].

وما يرجح في هذه الآية عند الإمام أبي حيان[40] أن الصيغة خبرية يراد منها الإنشاء ،حسب ترجيح القراءة عند جمهور القراء[41]، ولأن الصيغة الخبرية تعطي معنى الاستقرار والثبات في الحمد وتعلمنا لازم معناها من الأسلوب الأمثل في حمد الله تعالى كما أراده منا.

3- القول الثالث في الآية:

أنه إنشاء محض لا إشعار له بالخبرية؛ ومعناه أنه قد يطرح أحدهم سؤالا علينا قائلا لمن الحمد؟ فنقول الحمد لله جوابا لسؤاله، فنكون بذلك قد أنشأنا فعل الحمد لسؤال طرح علينا،

وهو ليس في معنى الخبرية في شيء، أو يكون جوابا لمن سأل من أحمد؟ فنرد عليه ب الحمد لله رب العالمين، والإجابة أيضا من باب الإنشاء وليس فيها معنى الخبرية.

ومستنده أنه من الصيغ التي نقلتها العرب من الإخبار إلى الإنشاء مثل صيغ العقود وأفعال المدح والذم مع عدم إماتة المعنى الخبري في الاستعمال.

النظر والترجيح:

بالنظر إلى ما ذكره العلماء من أقوال فإنني أميل إلى أن قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [2: الفاتحة] هنا على الخبرية وفيها معنى الإنشاء، وفيما يأتي الرد على كل قول:

من يقول إنها باقية على الخبرية ولا إشعار فيها بالإنشائية قول يؤيّده الإمام الرازي بأدلة ذكرت سابقا ولا داعي لذكرها مرة ثانية[42].

ويمكن الردّ على هذه الأدلة بأن كون الله عز وجل كامل في صفاته وأفعاله لا يعارض أن يعلمنا ويطلب منا أن نقوم بحمده وفق طريق وضحه لنا الله تعالى، فبالتالي تكون الجملة خبرية متضمنة معنى الإنشاء ويجوز حسب اللغة أن يكون هنالك محذوف مضمر تقديره (احمدوا الله) ويصير الناس إلى فئات عابدة وعاصية، ومن عادة القرآن أن يأمرنا بالعبادة ويحثنا عليها، فيختار الإنسان ما يريد من منهج حياة ومصير يقرره لنفسه بحسب أفعاله؛ وهذا لا يتعارض مع كرمه سبحانه ومنّه علينا.

- وأما قول من قال إنه إنشاء محض لا إشعار له بالخبرية فابن عاشور يرد على هذا الرأي ويورد الأدلة الآتية:

1- بأن الخبر بثبوت الحمد لله تعالى اعتراف بأنه موصوف بالجميل، ويكفي أن يحصل هذا الوصف من الناس وينقله المتكلم؛ فلا داعي للقول إنه من الإنشاء ولا إشعار له بالخبرية، ففيه معنى الخبر أيضا.

2- ويمكن أن يجاب أيضا: بأن المخبر داخل في عموم خبره عند الجمهور من أهل أصول الفقه.

3- ومن الأمور التي استدل بها ابن عاشور في رفضه لأن يكون إنشاء لا إشعار فيه بالخبرية أن كون المتكلم حامدا قد يحصل بلازم المعنى من الجملة الخبرية، ولا شك أن الأمر الذي تعارف عليه الناس قديما أن يقتدي بهم غيرهم فمجرّد إخبار المتكلم بأنه علم ذلك، يدلّ على أنه مقتدٍ بهم في ذلك، وهو من باب اللزوم العرفي، وهذا وجه اللزوم مثل حصول لازم الفائدة من الخبر المقررة في علم المعاني ،فلا يلزم أن يكون ذلك إنشاء لأن التقدير على هذا القول أن المتكلم يخبر

عن كونه حامدا كما يخبر عن كون جميع الناس حامدين فهي خبر لا إنشاء، ويكون المستفاد منها بطريق اللزوم معنى إخباري أيضا.

4- ويرد على هذا الرأي أن حمد المتكلم يصير غير مقصود لذاته، بل حاصلا بالتبع مع أن المقام مقام حمد المتكلم لا حمد غيره من الناس.

5- ويجيب بأن المعنى المطابقي قد يؤتى به لأجل المعنى الالتزامي لأنه وسيلة له.

وفي هذه الردود ما يكفي للقول إنه رأي مرجوح.

وأما بالنسبة للرأي الراجح في هذه المسألة فهو قول من قال إنها خبرية لا محالة إلا أنه أريد منه الإنشاء مع اعتبار الخبرية كما يراد من الخبر إنشاء التحسّر، والأدلة على ذلك كثيرة وقوية ومقنعة وهي ما أوردوه في مستندهم ولا داعي لإعادة الكلام هنا.

وفي مذهب من قال إن الصورة لهذه الصيغة صيغة خبرية والمعنى خرج إلى معنى الإنشاء فقد قالوا إن الآية جاءت لأمر المسلمين وحثهم على إدامة الحمد لله تعالى، ولإفادة أن الله تعالى هو المستحق للحمد الدائم فكل المخلوقات تلهج بحمده وعبادته سبحانه.

وفي هذا السياق الخاص بسورة الفاتحة والتي يفتتح بها المسلم كل صلاة له، بل لا تصح صلاته إلا بها يعلّمه الله تعالى كيفية الحمد ويأمره به[43]؛ بأن يبتدئ الحمد والثناء على نفسه سبحانه -وهو خاص به سبحانه ولا يجوز لغيره من خلقه- بصيغة خبرية ومع وجود أل الاستغراق بأن الحمد له سبحانه لا بدّ وأن يكون مستغرقا لجميع المحامد كما أخبرنا الله تعالى به في هذه الصيغة الخبرية، وأن له الخصوصية سبحانه في طريقة وموضوع الحمد لا يشاركه أحد إياها، وليمكّن عباده من تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين أجساد المكلّفين لأداء فرائضه.

وهذا المعنى لا يصار إليه إن كان بالصيغة الإنشائية حدّ قولهم فيطلب منهم حمده بذات الصيغة، فجانب كبير من الآية كان فيها التعليم وأمر المسلمين على مرّ الأزمان والعصور ليصلوا إلى الأسلوب الأمثل في الحمد لله تعالى، بالأسلوب الذي يستحقه سبحانه ويرضاه؛ حتى إذا ما دعا المسلم وحمد ربه حاول أن يصل إلى أقصى ما يستطيع من كمال الحمد لله تعالى، والحديث مشهور في سورة الفاتحة بأنها بين الله وعباده "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي"[44] فعند قوله الحمد لله يقول الله تعالى حمدني عبدي، وفي هذا دليل على معنى الإنشاء الذي جاء به العباد لله تعالى، وهو سبحانه: رب العالمين، رب السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن وما بينهن، مما نعلمه ومما لا نعلمه، وكل العوالم بأصناف أممها ترضخ لأوامره سبحانه، فكان حريّ

بالمسلم أن يذعن وينقاد له سبحانه وتعالى، وهو المتصف بصفات الكمال والجمال سبحانه المستحق لجميع المحامد بأفعاله وصفاته[45]، فهو الرحمن الرحيم، صاحب الرحمات التي تشمل المؤمنين في الدنيا والأخرة والكفار في الدنيا، المالك ليوم الدين والحساب على الأعمال، وما فيه من أحداث جسام، يوم تذلّ الجبابرة، وينتهي ملكهم الزائل ويبقى الملك الحقيقي[46]، وحقيقة أن هذا الرأي ضعيف ولا يقوى بهذه الأدلة ويمكن أن يحتمل معنى آخر، والسياق يقوي معنى العدول من الصيغة الخبرية إلى المعنى الإنشائي إضافة إلى الضوابط المرجحة للعدول من الصيغة الخبرية إلى معنى الإنشاء من قراءات ولغة العرب واستعمال القرآن الكريم.

المطلب الثالث: علاقة آية العدول بالوحدة الموضوعية:

أولا: علاقة الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة بالعدول من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية:

ولمعرفة العلاقة لا بد من دراسة الوحدة الموضوعية[47] لسورة الفاتحة ابتداء ومن ثم التأمل بعلاقتها بالعدول من الصيغ الخبرية إلى الصيغ الإنشائية.

أولا: أقوال العلماء في أسمائها، وفضائلها، وموضوعاتها، وأغراضها الأساسية:

نبدأ من تسمية سورة الفاتحة ومعنى الاسم وعلاقتها بها: ومن أسمائها: الفاتحة، وأم الكتاب، والشافية، والكافية، والمثاني، والواقية، والصلاة، وفيما يأتي التفصيل؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)[48] وهي ما يفتتح به الصلاة من القرآن الكريم، وهي مفتاح لكل خير، وأيضا سماها النبي ﷺ بأم القرآن وأم الكتاب؛ فقال: (صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الفجرَ فثقُلَتْ عليه القراءةُ فلمَّا سلَّم قال : (تقرَؤونَ خَلْفي) ؟ قُلْنا : نَعم قال : (فلا تفعَلوا إلَّا بأُمِّ الكتابِ فإنَّه لا صلاةَ لِمَن لَمْ يقرَأْ بها)[49]، وسميت "بأم الكتاب وأم القرآن": لأنها أصل القرآن منها بدئ القرآن، وأم الشيء: أصله، تشبيها بالأم التي هي منشأ الولد، فهي جامعة للأصول التي في القرآن ومنها يأتي التفصيل، وسماها أيضا بالسبع المثاني في القرآن الكريم فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [87: الحجر] وسميت مثاني لأنها تتكرر في كل صلاة وهي سبع آيات باتفاق العلماء، وقد روى أبو سعيد بن المعلى عن النبي قال: (كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعانِي النبيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ إنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قالَ: ألَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إذا دَعاكُمْ؟، ثُمَّ قالَ: ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ، فأخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرَدْنا أنْ نَخْرُجَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ قالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُه)[50]، وقد أورد القرطبي[51] -رحمه الله تعالى- تعليلا لتسميتها وذلك بأنها سميت بأم القرآن وأم الكتاب وأساسه لتضمنها جميع علوم

القرآن؛ وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله عز وجل بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم وكفاية أحوال الناكثين وعلى بيانه عاقبة الجاحدين.

وقد جاء القرآن مبينا للأحكام، وسورة الفاتحة تشتمل الأحكام العامة وجوامع الكلم، ففي سورة الفاتحة ابتدأت بالمناجاة لله تعالى وتوحيده وإسناد أفعاله له بأنه مالك يوم الدين، وإفراده بالعبادة وطلب المعونة منه سبحانه، وطلب الهداية والثبات عليها، ولا يكون هذا الطلب إلا من الضعيف للقوي، فيكون الاعتراف بالضعف له سبحانه ويكون التجرد للتلقي من الله تعالى بما يمليه عليه من أحكام وشرائع، دون تملّص من التطبيق بعد أن فهم ما كُلّف به فيكون دعاؤه أن اهدنا الصراط المستقيم، كهداية الذين أنعمت عليهم، دون الأصناف التي غضب الله عليهم والذين ضلوا، وبهذه المناجاة العظيمة يكون الخطاب مع الله تعالى بأن يتلقوا الطريقة بأن يبدأوا بالحمد والثناء على الله تعالى وذكره سبحانه وتعظيمه قبل الطلب[52]، فتتضح أهمية سورة الفاتحة من أسمائها ومنزلتها من موقعها فهي أول سورة يبتدئ فيها المسلم بتلاوة القرآن، ومنها بداية كل التعليمات والإرشادات وإن نظرنا إلى بدايتها نرى التسمية فنبدأ كل أعمالنا بالبسملة ومن ثم تأتي آية الحمد لله؛ لترشدنا كما تقدم أن كيف نحمد لله وبأي صيغة تكون، وعلى أي هيئة، والحمد كله لله وحسب ولا أحد سواه.

ومن فضائلها[53] :

1- أنها أعظم سورة في القرآن وقد ذكرنا الحديث سابقا عن أبي المعلّى، وإنها لا مثيل لها في الكتب المنزلة لقول الرسول ﷺ: (والذي نفسي بيده، ما أنزل اللهُ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزبورِ ولا في الفرقانِ مثلَها، وإنها سبعٌ من المثاني والقرآنِ العظيمِ الذي أُعطيتُه[54].

2- وأنها رقية وعلاج ودواء للأسقام والأمراض المعنوية والمادية فقد كانوا يتداوون بها ويطلبون الشفاء بقراءتها، فقد روي: "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنْ شَاءٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقْرَأُ: أُمَّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفُلُ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأَتَوْهُمْ بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ

ﷺ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺعَنْ ذَلِكَ، فَضَحِكَ وَقَالَ: " مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي فِيهَا بِسَهْمٍ"[55].

3- أن هذه السورة مختصة بالمناجاة بين العبد وربه ولا تصح الصلاة إلا بها، فقد جاء الحديث النبوي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ» ؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.."[56].

موضوعاتها:

قد اشتملت على أغراض القرآن الأساسية وتفصيل القرآن من الأصول والفروع واللطائف والمعارف[57]، وفيما يأتي التفصيل[58]:

1- التوحيد بأنواعه (الألوهية والربوبية والأسماء والصفات).

2- الإيمان باليوم الآخر وما فيه من تفصيل حول متعلقاته من موت وحياة برزخية وبعث وحساب وجنة ونار والخ..

3- عبادة الله عز وجل بمعناها الواسع، من الشعائر التعبدية والمعنى العام لأن تكون حياة الإنسان كلها عبادة لله بكل ما فيها من أعمال.

4- الاستعانة بالله وحدة في كل الأمور وفي جميع شؤون الحياة، فهي إخلاص في العبودية له وحده.

5- الالتزام بالصراط المستقيم وهو المنهج الشامل للحياة بعد الاهتداء إليه فضل عظيم وتوفيق يمن الله به على عباده الصالحين، ولزوم الدعاء للهداية له.

6- صراط المنعم عليهم من عباد الله تعالى من أنبياء وصالحين وما فيه من تفصيلات.

7- تجنب صراط المغضوب عليهم والضالين؛ وما يجسده هذان الصنفان من الأقوام التي عرفت الحق ثم عادوه وتنكبوا عنه، وممن ضلّ عن الحق وتنكب عن طريقه.

انفرادات في سورة الفاتحة:

انفردت السورة بثلاثة تراكيب أيضا ناسبت موضوعها الرئيس وهي: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (4: الفاتحة) أسست على كون يوم الدين ملكا لله تعالى فهو الآمر الناهي فيه وله الأمر كله، وأيضا انفردت بقوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (5: الفاتحة) وهي أصل في العلاقة بين العبد وبين ربه

تعالى، ونهاية انفردت بقوله: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) (7: الفاتحة) وكأنها تقرر المنهاج الذي حدده الله لنا، والطريق الذي سار عليه الذين أنعم الله عليهم من قبل؛ ليحثنا عليه.

الوحدة الموضوعية في أقوال العلماء:

نظرًا لأهمية فهم البناء العام للسور القرآنية وربط مقاطعها ضمن سياق متكامل، فقد توجهتُ في هذا البحث إلى دراسة الوحدة الموضوعية لهذه السورة، مستقصيًا أقوال العلماء والباحثين في هذا الباب، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم "الوحدة الموضوعية" لم يكن شائعًا على نطاق واسع عند المفسرين المتقدمين، إذ انصبّ اهتمام كثير منهم على تفسير الآيات مفردةً أو ضمن سياقات جزئية دون التركيز الصريح على الربط العام بين أجزاء السورة، أو ببيان موضوعاتها الخاصة، ومع ذلك فقد وجدت إشارات وتنبيهات في بعض كتب التفسير، إضافة إلى جهود واضحة في الكتابات المعاصرة التي أولت هذا الجانب عناية خاصة، وفيما يأتي عرضٌ لأقوال العلماء حول الوحدة الموضوعية لهذه السورة:

ذكر الإمام الغرناطي كيف أن الناس قد ذكروا كيفية تضمنها مجملا لما تفصل في الكتاب العزيز بجملته[59] أما الإمام البقاعي[60] فقد نص على الغرض الذي سبقت له الفاتحة وهو إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاصه بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المن بإلزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصا بذلك كله، ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم، لإفراده بالعبادة.

وفي كتابه مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور فقد حدد مقصودها: بأنه مراقبة العباد لربهم المستفادة من التزام ذكره تعالى في كل حركة وسكون، لاعتقاد أنه لا يكون شيء إلا به[61].

بينما فصّل سيد قطب في بيان موضوعها الأساسي وقال: إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها[62] وقد أكد صاحب الأساس في التفسير بأن كون الفاتحة هي مقدمة القرآن فقد تجمعت فيها مقاصده ومعانيه، فالقرآن يدور حول العقائد والعبادات ومناهج الحياة[63]، وفي بحث البرهان في نظام القرآن لسبحاني يقول إن هدفها الرئيس وقطب رحاها: هو العهد والميثاق، يؤكده الرجل المسلم لربه على العبادة الخالصة المطلقة، والإنابة الكاملة المطلقة[64]، أما عن طه عابدين حمد فيقول إن موضوع السورة الرئيسي

هو: تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل[65] وفيها ثلاثة محاور فرعية عنها: أولها التعريف بالمعبود، وثانيها التعريف بكيفية عبادة الله وثالثها بيان مآل من عبد الله ومن أعرض أو انحرف عن عبادته.

أما عن موسوعة التفسير الموضوعي لجامعة الشارقة فقد أوردت أن الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة هي: (بيان طريق العبودية لله وحده)[66]، وفيما سبق يرى الباحثان أن ما قيل في الوحدة الموضوعية على جميع مسمياته ينصب في موضوع واحد؛ اقترب الباحث منه أو ابتعد أو دندن حوله وهو ما سنقرره فيما نرجحه فيما يأتي.

ثانيا: الراجح في الوحدة الموضوعية:

بعد دراسة الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة مراعية عناصر تشكيل الوحدة الموضوعية من اسم السورة وخصائصها وفضائلها وانفراداتها وما ركزت عليه من موضوعات وخاصة الموضوع الأول والاجتهاد في البحث عن الآية المحورية فيها وغيرها من العناصر وبعد دراسة أقوال العلماء والاطلاع على الأبحاث حولها أقول: إن سورة الفاتحة هي أم الكتاب، ومن الأم يصدر كل تفصيل، ومنها الأمور الإجمالية، والباقي تفصيلات مهمة لهذا الإجمال، فهي قد جمعت كل معاني القرآن، وكأنها نسخة مختصرة مجملة من القرآن، ومن هنا يأتي محور السورة الرئيس وهو:

بيان طريق العبودية لله وحده[67]

فقد تقرر في الآيات إثبات الحمد لله تعالى وبصيغة ارتضاها سبحانه لنا أن نقوم بحمده بها، ومن ثم علل في الآيات ما استوجب حمده من أنه سبحانه رب العالمين الرحمن الرحيم، وأنه مالك يوم الدين وأن العلاقة بيننا وبينه هي عبادته والاستعانة به عليها بالطريقة التي ارتضاها لنا، والمنهج الذي حدده لنا ويترجح لدى الباحثة أن هذه الآية هي الآية المحورية في سورة الفاتحة فهي تحدد العلاقة بين العبد وخالقه ولا ينبغي للعبد أن يخالف مولاه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [5: الفاتحة]، ولا ريب من أننا نكرر هذه الآيات في كل صلاة ونحن نطلب منه الهداية والثبات على الصراط المستقيم؛ وهو صراط الذين أنعم الله عليهم، مبتعدين عن طريق الذين غضب الله عليهم والذين ضلوا، وناسبت الوحدة الموضوعية اسم السورة بأن كانت افتتاحية لرسائل الله تعالى لنا، وجامعة للرسائل الإجمالية لما أراده القرآن منا، باختصار وإجمال يناسب مقدمة عظيمة لقرآن عظيم من إله عظيم، وفضائل السورة تدلّ على أهميتها وكثرة تكرارها ووجوبه في كل صلاة تدلان أيضا على ذلك، وقد انفردت السورة بثلاثة تراكيب أيضا ناسبت موضوعها الرئيس وهي : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4: الفاتحة] أسست على كون يوم الدين ملكا لله تعالى فهو الآمر

الناهي فيه وله الأمر كله، وأيضا انفردت بقوله:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [4: الفاتحة] وهي أصل في العلاقة بين العبد وبين ربه تعالى، ونهاية انفردت بقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [7: الفاتحة] وكأنها تقرر المنهاج الذي حدده الله لنا والطريق الذي سار عليه الذين أنعم الله عليهم من قبل ليحثنا عليه.

أما عن علاقة وأثر الوحدة الموضوعية للسورة بالعدول في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2: الفاتحة]، فنلاحظ في الآية لطافة التكليف: في قوله تعالى: (الحمد لله) الذي صيغته صيغة الحب، ومعناه الأمر، فلم تفتتح السورة بصيغة الأمر بأن يقال: احمدوا الله، وإنما افتتحت بصيغة الحب: (الحَمْدُ لِلّه) لأن الأمر يقتضي التكليف، والتكليف قد تنفر منه النفوس أحياناً، فأراد – سبحانه – وهو يبادئهم بشرعة جديدة وتكاليف لم يعهدوها، أن يؤنس نفوسهم، ويؤلف قلوبهم، فساق لهم الخطاب بصيغة الحبَ، ترفقا بهم، حتى يديموا الإصغاء لما سيلقيه عليهم من تكاليف ومن هنا نأتي لعلاقة الوحدة الموضوعية للسورة بالعدول في الآية الوحيدة فيها وهي أول آية﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2: الفاتحة]، فالله تعالى يضع هذه السورة في بداية التعليم لعباده بمحبته لعباده أن يتعلموا الطريق الأمثل للحمد وليصلوا إليه وحتى يبيّن لهم ما يحتاجونه من أمور، وهو سبحانه يخبرهم بأسلوب وكأن الأمر متحقق في وجدانهم منه سبحانه فهم يتلقون كل ما أراده سبحانه بنفس المحب المستسلم لأوامر الله تعالى، وكأنه أمر لا محل فيه للنقاش والجدال، وهذا يناسب موضوع سورة الفاتحة فهي جاءت شاملة لجميع الأمور التي لا بد منها للتحقق والمضي في طريق العبودية الحقة، فهم يمجدون الله تعالى ويوحدونه ولا يحمدون إلا الله تعالى، ويفردونه بالعبادة والاستعانة، وطلب الهداية والثبات عليها، وأي ثبات وهم كأنهم يرون طريق الذين هداهم الله والسبيل المؤدية لرضوان الله تعالى، ويخافون من الزلل والضلال وعندهم مثل المغضوب عليهم والضالين، فكما تقدم سابقا تقرر سورة الفاتحة بأهميتها فهي فاتحة الكتاب، وموقعها يؤصل لأهمية الرسائل فيه، فهي تجمع الجوامع من الأحكام، فهي الأم والأم تؤمّ من قبل جميع القاصدين، ولا يكتفى بذلك بل تقصد للاستشفاء، والكفاية والوقاية، وفيها الأسلوب الأمثل في عبادة الله، وفي التشريعات العظيمة التي ستأتي فيها، فهي تحوي مجامع الأحكام، وفيها من أركان الإيمان فهي تؤصّل للإيمان بالله وحده والاستعانة به وحده، واللجوء له وحده، على الطريق الذي اختاره سبحانه لنا، والإيمان باليوم الآخر والذي فيه المعاد والحساب، وسيحاسبهم على كل الأمور التي طلبها منهم، ومنه أسلوب الحمد، فلم يقل احمدوا الله ولكن قال:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2: الفاتحة]، أي أن الحمد لله لا يكون إلا بتلقيه بقلوب مستسلمة؛ تحبّ خالقها وتسعى للقيام بالعبودية الحقة كما أمر وأحبّ وأراد، فكانت صيغة الخبر؛ وأراد منها الشارع: أن احمدوا الله بالحمد لله، بمعنى الإنشاء، وهكذا يكون المسلم وهو يتلقّى أوائل الرسائل من الله تعالى في أعظم السور القرآنية، وفاتحتها وجامعة الأحكام المجملة، والتي سيتبعها تفصيل في السور التالية لها، ملتزما بما أملاه ربه عليه من أحكام ثابتة، على طريق الذين أنعم الله عليهم، متجنّبا سبيل المغضوب عليهم وسبيل الضالين، وبذلك تظهر أهمية العدول في آية الحمد ومناسبتها مع الوحدة الموضوعية لهذه السورة.

وكثير من الآيات تتحدث عن أن الله تعالى يريد لعباده الخير ويريد منهم أن يتقربوا إليه وهو قد ابتدأهم بالمحبة والتعريف بما يرضيه ومثاله في سورة المائدة في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [54: المائدة] ثم قال في سورة النساء: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[26: النساء] ، وأيضا في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [27: النساء] ، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [28: النساء] ، وكل هذا ليتقربوا إليه من خلال الطريق الموضحة لهم من مجموع العبادات والمعاملات المبثوثة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومن هذه الموضوعات طريقة الحمد له سبحانه، فهو ابتدأ بحمد ذاته ليعلمهم الطريقة الأنسب في الحمد وساق مجموعة من الصفات والأفعال التي تجعلهم يحسنون فيها ويؤدونها على أتم وجه، وهو يأتي بصيغة الخبر وهو يريد منهم أن يتبعوا هذا الطريق والأسلوب، فهو خبر أريد منه الإنشاء.

الخاتمة والتوصيات:

توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج؛ لعلّ من أهمها:

- امتازت سورة الفاتحة بأهميتها من خلال عدة أمور؛ منها أسمائها، وموقعها في المصحف الشريف، وفضائلها، وموضوعاتها الشاملة لأحكام الدين.

- توصلت الدراسة للآية المحورية في سورة الفاتحة حسب رأي الباحثان وهي: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [5: الفاتحة]؛ فهي تحدد العلاقة بين العبد وخالقه.

- انفردت سور الفاتحة بعدة تراكيب وهي: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4: الفاتحة]، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [5: الفاتحة]، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [7: الفاتحة].

- ترجيح معنى الحمد لله رب العالمين بين الخبرية والإنشائية، من خلال ما سبق يتبين أن الصيغة في قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (2: الفاتحة) هي صيغة خبرية ومقصودها الأمر، بأن بين لنا طريق العبادة وأسلوبها ومنهجها.

-الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة: بعد تدبر الآيات في سورة الفاتحة والنزول على أقوال العلماء في تفسيرها وبيان الوحدة الموضوعية لسورة الفاتحة ومحور السورة يتبين أن الوحدة الموضوعية لها هو: بيان طريق العبودية لله وحده.

- بعد دراسة الوحدة الموضوعية يتبين علاقته في ترجيح كون الصيغة في قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (2: الفاتحة) هي صيغة خبرية يراد منها الإنشاء.

- ضوابط القول بالعدول في قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (2: الفاتحة) تظهر من خلال الدراسة وهي ما كان متوفرا في هذه الدراسة لهذه الآية، وقد يتبيّن غيرها من الضوابط في غيرها من الآيات وقد لا تظهر في بعضها.

1- ضابط عادة العرب في استعمالهم للغة العربية 2- ضابط سياق الكلام

3- ضابط الاستدلال بالحديث النبوي 4- ضابط الاستدلال بلغة العرب من الشعر وديوانها

5- ضابط الاستدلال بالقراءات القرآنية.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بـ:

- دراسة العدول بين الصيغ الخبرية والإنشائية في باقي السور القرآنية.

- دراسة الوحدة الموضوعية وعلاقتها بالعدول في السور القرآنية.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

المصادروالمراجع:

-إبراهيم، بلقاسم، العدول الصرفي بين التقعيد والتبرير، لغة القرآن تأسيسا، جامعة مستغانم، ع 20، 2020م،

-البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط 1 1422هـ

-الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321 هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (ط 1 1987 م)،

-البغوي، الحسين بن محمود (ت: 510 هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، (ط 1 1420 هـ)

- البقاعي، إبراهيم بن عمر 885 هـ، نظم الدرر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط بلا،

-البقاعي، إبراهيم بن عمر توفي 885 هـ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، ط 1 1987م،

-البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت: 685 هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، (ط1 1418 هـ)

-تاج القرّاء، محمود بن حمزة (ت: 505 هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط بلا،

-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت: 471 هـ) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط 3 1992 م،

-ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597 ه)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (ط 1 1422 ه).

-الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (ط 4 1987 م)،

- ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 1408 ه، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث رقم 1792 ج 5 ص 95.

- حمد، طه عابدين طه، الوحدة الموضوعية في سورة الفاتحة، جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 54، عام 2012 م.

- حمودة، إيمان أحمد، مفهوم العدول النحوي وأثره بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع 31 ج 2، 2012م، جامعة الأزهر،

- حوى، سعيد (ت: 1409 ه)، الأساس في التفسير، دار السلام – القاهرة، ط 1 1405 ه،

- ابن حيان، محمد بن يوسف (ت: 745 ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد، دار الفكر، (1420 ه)،

- الخازن، علاء الدين بن علي (ت: 741 ه)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، (ط1 1415 ه)،

- الخلخالي، محمد بن مظفر الخطيبي (ت: 745 ه)، مفتاح تلخيص المفتاح، تحقيق: هاشم محمد هاشم محمود، ط 1 المكتبة الأزهرية للتراث 2007 م،

- الدليمي، خليل إبراهيم، العدول النحوي في الأفعال والأسماء، رسالة ماجستير، إشراف: الحداد، هشام إبراهيم، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، 2005م،

- الرازي، محمد بن عمر (ت: 606 ه)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، (ط3 1420 ه)

- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502 ه)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، (ط 1 1999م)

- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت: 311 ه)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، (ط 1 1988م)،

- الزمخشري، محمود بن عمرو (ت: 538 ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، (ط 3 1407 ه)،

-سبحاني، محمد عناية الله أسد، البرهان في نظام القرآن في الفاتحة والبقرة وآل عمران،

-أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982 ه)، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط بلا.

-السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت: 626 ه)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2 1987 م،

-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف(ت: 756 ه)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، ط بلا،

-ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (ط 1 2000م)،

-السيوطي، عبد الرحمن بن بكر جلال الدين، الدر المنثور في تفسير بالمأثور، دار الفكر، بلا طبعة،

-ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: 421 هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1 2001 م،

-الشيخ عيد، إبراهيم أحمد، العدول والانزياح دراسة نحوية، مجلة الكلم، مج 7 ع 1، جامعة أحمد بن بله وهران، 2022م،

- الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط 1 2000 م)،

- طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط 1، 1997 م،

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب(ت: 542 هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، (ط1 1422 هـ)،

- علي محمد أبو شحادة، منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية- تأصيلا وتطبيقا، أطروحة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2019م، إشراف: أ.د. سليمان الدقور.

- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم (توفي 708 هـ) ، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1990م،

- ابن فارس، أحمد (ت: 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام 1979م، ط بلا،

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط بلا،

-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817 هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 8 2005 م)،

-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية،

-القرطبي، محمد بن أحمد (ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وأطفيش، دار الكتب المصرية، (ط 2 1964 م)

-القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت: 739 هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد خفاجي، دار الجيل، ط 3

-قطب، سيد قطب إبراهيم (ت: 1385 هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط 17 1412 هـ،

-ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت: 751 ه)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال، (ط1 1410 ه)
-الماوردي، علي بن محمد (ت: 450 ه)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، ط بلا،
-مسلّم، مصطفى، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ط 1 2010م.
-مسلّم، مصطفى، الوحدة الموضوعية، جامعة الشارقة، ط 1 عام 2010.
- مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261 ه)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ط بلا.
-ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711 ه) ، لسان العرب، دار صادر، (ط 3 1414ه)،
-الميداني، عبد الرحمن حسن (ت: 1425 ه)، البلاغة العربية، دار القلم، ط1 1996م،
-الواحدي، علي بن أحمد (ت: 468 ه) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، (ط 1 1994م)

الحواشي:

.

(1) ابن فارس، أحمد (ت: 395 ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام 1979م، ط بلا، ج4، ص 246-247.

(2) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص 246-247.

(3) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170ه)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط بلا، ج 2، ص 38-40، الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321 ه)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (ط 1 1987 م)، ج 2، ص 663، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (ط 4 1987 م)، ج 5، ص 1760-1762، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص 246-247، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458ه)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (ط 1 2000م)، ج 2، ص 14 ،ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711 ه) ، لسان العرب، دار صادر، (ط 3 1414ه)، ج 11، ص 434 ، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: 770ه)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ج 2 ص 396، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817 ه)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 8 2005 م)، ص 1030.

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 ه)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط 1 2000 م)، ج 7، ص 543، الزجاج، إبراهيم بن السري (ت: 311 ه)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، (ط 1 1988م)، ج 3، ص 421، الماوردي، علي بن محمد (ت: 450 ه)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، ط بلا، ج 1، ص 74، الواحدي، علي بن أحمد (ت: 468 ه) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، (ط 1 1994م)، ج 2، ص 509، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502 ه)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، (ط 1 1999م) ج 1، ص 66، تاج القرّاء، محمود بن حمزة (ت: 505 ه)، غرائب التفسير وعجائب

التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط بلا، ج 1، ص 634، البغوي، الحسين بن محمود (ت: 510 ه) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، (ط 1 1420 ه)، ج 2، ص 253، الزمخشري، محمود بن عمرو (ت: 538 ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، (ط 3 1407 ه)، ج 3 ص 151، ابن عطية، عبد الحق بن غالب(ت: 542 ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، (ط1 1422 ه)، ج 2، ص 123، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597 ه)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (ط 1 1422 ه)، ج 1، ص 309، القرطبي، محمد بن أحمد (ت: 671 ه)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وأطفيش، دار الكتب المصرية، (ط 2 1964 م)، ج 1، ص 202، البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت: 685 ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، (ط1 1418 ه)، ج 1 ص 31، ابن حيان، محمد بن يوسف (ت: 745 ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد، دار الفكر، (1420 ه)، ج 1، ص 351، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت: 751 ه)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال، (ط1 1410 ه)، ص 282، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف(ت: 756 ه)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، ط بلا، ج 1، ص 76، الرازي، محمد بن عمر (ت: 606 ه) ، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، (ط3 1420 ه)، ج 1، ص 59.

(5) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، ج 1، ص 487.

(6) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، ج 1، ص 487، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 2، ص 285 / ج 13، ص 26 / ج 14، ص 203 / ج 17، ص 219 / ج 21، ص 512 / ج 23، ص 273 / ج 27، ص 550 / ج 29، ص 402 / ج 29، ص 433، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 15 ص 174، الخازن، علاء الدين بن علي (ت: 741 ه)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، (ط1 1415 ه)، ج 4، ص 346، ابن حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 417.

(7) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 6، ص 442/ ج6، ص 466 / ج 15، ص 504.

(8) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 6، ص 480 / ج 6، ص 528 / ج10، ص 127 / ج 26، ص 264.

(9) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 1، ص 59 / ج 28، ص 251 / ج 28، ص 251 / ابن حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 467.

(10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 26.

(11) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 26.

(12) ينظر: الدليمي، خليل إبراهيم، العدول النحوي في الأفعال والأسماء، رسالة ماجستير، إشراف: الحداد، هشام إبراهيم، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، 2005م، ص 9، وينظر: الشيخ عيد، إبراهيم أحمد، العدول والانزياح دراسة نحوية، مجلة الكلم، مج 7 ع 1، جامعة أحمد بن بله وهران، 2022م، ص 42-46، حمودة، إيمان أحمد، مفهوم العدول النحوي وأثره بين النظرية والتطبيق، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع 31 ج 2، 2012م، جامعة الأزهر، ص 813- 815.

(13) نظر: إبراهيم، بلقاسم، العدول الصرفي بين التقعيد والتبرير، لغة القرآن تأسيسا، جامعة مستغانم، ع 20، 2020م، ص 143.

(14) ينظر: إبراهيم، بلقاسم، العدول الصرفي بين التقعيد والتبرير، لغة القرآن تأسيسا، جامعة مستغانم، ع 20، 2020م، ص 143.

(15) ابن منظور، لسان العرب، ج 4 ص 227.

(16) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت: 471 ه) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط 3 1992 م، ص 71.

(17) السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت: 626 ه)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2 1987 م، ص 291.

(18) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 75،

(19) ابن منظور، لسان العرب، ج 1 ص 172

(20) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 165، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت: 739 ه) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد خفاجي، دار الجيل، ط 3 ، ص 52.

(21) الميداني، عبد الرحمن حسن (ت: 1425 ه)، البلاغة العربية، دار القلم، ط1 1996م، ص 228.

(22) ينظر: الخلخالي، محمد بن مظفر الخطيبي (ت: 745 ه)، مفتاح تلخيص المفتاح، تحقيق: هاشم محمد هاشم محمود، ط 1 المكتبة الأزهرية للتراث 2007 م، ص 335.

(23) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس (ت: 728ه)، مقدمة في أصول التفسير ،دار مكتبة الحياة، عام 1980م، ص 50، وينظر إليه من خلال الإسقاط الاستقرائي، فمن خلال تكرر الأسلوب في لغة العرب يجمع هذه الظاهرة النحاة ويجعلونها قاعدة ويعممونها، وهكذا وضعت القواعد في اللغة العربية.

(24) الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، المكتبة الشاملة الحديثة، دار القاسم – السعودية، ط 2 2008 م، ج 2 ص 19.

(25) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص 39.

(26) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 م، ج 2 ص 67.

(27) ينظر: عباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، دار النفائس، ط 1 2016 م، ج 1 ص 128.

(28) الرازي، مفاتيح الغيب، ج 1 ص 196.

(29) الطبري، جامع البيان، ج 1، ص 39-40، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص 66-68، القرطبي، الجامع لأحكم القرآن، ج 1، ص 136.

(30) الزبعري، عبد الله، شعر عبد الله بن الزبعري، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط 2 1981 م، ص 34، والبيت له روايات أخرى في مطلعه وقد وجدته في الديوان بالصيغة الآتية: "يا ليت زوجك قد غدا متقلّدا سيفا ورمحا"

(31) الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 9، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 157.

(32) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 1، ص 139.

(33) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 157

(34) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 135-136.

(35) -رواه أبو سعيد الخدري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري لابن حجر العسقلاني، قوله باب فضل القرآن على سائر الكلام، 8/383، رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، 1379م، ج 9 ص 66.

(36) أبو حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 34.

(37) العدوي، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي أحمد بن حاتم الباهلي [ت ٢٣١ ه] صاحب الأصمعي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط 1 ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ، ج 3 ص 1431.

(38) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1 ص 162.

(39) أبو حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 34.

(40) ينظر: ابن حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 34.

(41) ينظر: مصحف دولة الكويت للقراءات العشر، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، 2022م، ص 1

(42) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 1، ص 195-196.

(43) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 1، ص 139، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 135.

(44) ينظر: صحيح مسلم، رواه أبو هريرة، رقم 395.

(45) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 13، البقاعي، نظم الدرر، ج 1، ص 27، البقاعي، نظم الدرر، ج 1، ص 28.

(46) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 1، ص 149.

(47) ينظر: علي محمد أبو شحادة، منهجية بحث الوحدة الموضوعية في السور القرآنية- تأصيلا وتطبيقا، أطروحة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2019م، إشراف: أ.د. سليمان الدقور، ص 87- 135.

(48) البخاري، صحيح البخاري، باب وجوب القراءة، حديث رقم (**(756**

(49) ابن حبان، صحيح ابن حبان - محققا، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث رقم 1792.

(50) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصلاة، باب فضل فاتحة الكتاب، حديث رقم (5006)، وينظر: البغوي، معالم التنزيل، ج 1، ص 70، الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 1، البقاعي، نظم الدرر، ج 1، ص 19- ، السيوطي، عبد الرحمن بن بكر جلال الدين، الدر المنثور في تفسير بالمأثور، دار الفكر، بلا طبعة، ج 1، ص 12، أبو السعود ،إرشاد العقل السليم، ج 1، ص 7- 8، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 131-136، طنطاوي، سيد، التفسير الوسيط، ج 1، ص 12-13.

(51) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 110- 114.

(52) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1 ص 153-154.

(53) ينظر: عابدين، طه، الوحدة الموضوعية في سورة الفاتحة، ص 21- 24.

(54) ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: 421 ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1 2001 م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، حديث رقم (9345)، ج 15 ص 201.

(55) ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: 421 ه)، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1 2001 م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، ج 17 ص 487، حديث رقم: 11399.

(56) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ج 1 ص 296، حديث رقم 38.

(57) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، ج 1 ص 26-27.

(58) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 1 ص 13-20، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1 ص 133- 136، طنطاوي، سيد، التفسير الوسيط، ج 1 ص 12-26.

(59) الغرناطي، أحمد بن إبراهيم توفي 708 ه، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1990م، ص 187.

(60) البقاعي، نظم الدرر، ج 1 ص 20-21.

(61) البقاعي، إبراهيم بن عمر توفي 885 ه، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، ط 1 1987م، ج 1 ص 209-210.

(62) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج 1 ص 21-26.

(63) كتاب الأساس في التفسير - المعاني العامة والكلية، ج 1 ص 38.

(64) سبحاني، محمد عناية الله أسد، البرهان في نظام القرآن في الفاتحة والبقرة وآل عمران، ص 66.

(65) حمد، طه عابدين، الوحدة الموضوعية في سورة الفاتحة، جامعة أم القرى، ع 54، عام 2012 م ص 133.

(66) مسلّم، مصطفى، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ط 1 2010م ج1 ص 15

(67) مسلّم، مصطفى، الوحدة الموضوعية، ط 1 عام 2010، جامعة الشارقة، ج 1 ص 16، حمد، طه عابدين، الوحدة الموضوعية في سورة الفاتحة، جامعة أم القرى، ع 54، عام 2012 م ص 133.